النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\07\2019 العدد (28) (أحد آباء المجمع المسكوني الرابع)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (4) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّرَ".

لا أحد يعطي أهميّة لنبوءات الكتب المقدسة، وتُحتقر كلمات الأنبياء المخيفة وكأنها أساطير. إذاً، كيف سنخلص؟ كيف سنتجنّب العقاب العادل؟ "تُهنا واختفينا" (عد 17: 27) أصبحنا أضحوكة للكافرين وعابدي الأوثان والشياطين. الشيطان يتباهى ويفرح، وملائكتنا الحارسة تخجل وتحزن، ووعّاظ الكنيسة، الذين عبثاً يدعوننا كلّ يوم إلى التوبة، ييأسون من لا مبالاتنا ويلجأون كأنبياء إسرائيل إلى العناصر الجامدة، التي، بالرغم من كونها غير عاقلة، إلاّ أنّها تخضع دائماً لنواميس خالقها وقوانينه، من دون أن تخالف الترتيب الإلهي أبداً: "اسمعي أيتها السموات وأصغي أيتها الأرض لأنّ الرّب يتكلّم: ربّيت بنين ونشّأتهم أمّا هم فعصوا عليّ" (أش 1: 2).

إنّ هذه الكلمات موجّهة إلينا، نحن أنكرنا جابلنا والمحسن إلينا، أصبحنا لا عقل لنا أكثر من المخلوقات غير العاقلة بتجاوزنا النواميس الطبيعية والمعطاة لنا من الله. الآن هو وقت التوبة، زمن الصحو. مَن كان منّا بصحة جيّدة فليساعد المرضى، والواقفون ليمدّوا أيديهم بأخوة للساقطين، والسائرون بثبات في طريق الخلاص فليجلبوا أولئك الذين يهيمون في هوّة الهلاك. يجب ألاّ نهتم بمصلحتنا فقط بل بمنفعة إخوتنا أيضاً. كلنا نهتم بزيادة أرباحنا، فليساعد الواحد منّا أولئك الذين هم بحاجة. كلنا نمدّ أيدينا لنأخذ، فليمدّ الواحد منّا يده ليعطي. كلنا نفكّر في كيفيّة إطالة حياتنا على الأرض فليفكّر الواحد منّا في كيفيّة تخليص نفسه. كلّنا نخاف البؤس على الأرض فليرهب الواحد منّا من الجحيم الأبدية. إنّ حزن نفسي على فقدان الشعور لدينا لا يمكن التكلّم عليه. "يا ليت رأسي ماء وعينيّ ينبوع دموع فأبكي نهاراً وليلاً قتلى بنت شعبي" (أر 9: 1).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

افرحوا أيّها الصديقون بالربِّ وابتهجوا.

ستيخن: طوبى للذين غُفرت آثامهم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تيطس 3: 8–15 (للآباء)).

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّرَ حتى يهتمَّ الذين آمنوا بالله في القيامِ بالأعمالِ الحسنةِ. فهذه هي الأعمالُ الحسنةُ والنافعةُ* أمَّا المباحثاتُ الهذيانيَّةُ والأنسابُ والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيةُ فاجتنبها. فإنَّها غيرُ نافعةٍ وباطلة* ورجل البدعةِ بعدَ الإنذارِ مرةً وأُخرى أَعرِض عنهُ* عالمًا أنَّ مَنْ هو كذلكَ قد اعتَسفَ وهو في الخطيئةِ يقضي بنفسهِ على نفسهِ* ومتى أَرسلتُ إليكَ أَرتِماسَ أو تيخيكوسَ فبادرْ أن تأتيني إلى نيكوبولَسَ لأنّي قد عزمتُ أن أُشتّيَ هناك* أما زيناسُ معلِّمُ الناموسِ وأَبُلُّوسُ فاجتهدْ في تشييعهما متأهبينِ لئلاَّ يُعوزُهما شيءٌ* وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحةِ للحاجاتِ الضروريَّةِ حتَّى لا يكونوا غيرَ مثمرين* يسلِّمُ عليكَ جميعُ الذينَ معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النعمةُ معَكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 5: 14-19 (للآباء)).

قال الربُّ لتلاميذه: أنتم نور العالم* لا يمكن أن تُخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يُوقد سِراجٌ ويُوضع تحتَ المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت* هكذا فليُضئ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنّوا أني أتيتُ لأحُلَّ الناموسَ والأنبياءَ. إني لم آت لأحُلَّ لكن لأُتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أنْ تزولَ السماء والأرضُ لا يزول حَرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ من يَحُلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويُعلِّم الناس هكذا، فإنه يُدعَى صغيرًا في ملكوتِ السماوات. وأما الذي يعمَلُ ويعلِّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

جوهر الصلاة.. (تتمة)..

جان دانييلو، الكاتب الفرنسيّ اليسوعيّ، قال في كتابه "الكفّار المقدّسون" إنّ الألم هو الرابط بين الصالح والخاطيء، فالأول هو الذي يتحمّل العذاب، والثاني هو الذي يوقع الظلم. ولولا وجود هذه الصلة، لتوسّعت الهوّة بين الطرفين وبقيا على خطّين موازيين من دون أن يلتقيا. وفي هذه الحالة لن تكون للصالح سلطة على الخاطيء، لأنّ الإنسان لا يستطيع أن يتعامل مع شخص لا يلتقيه.

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة..

مع أنّ الصلاة الربّانيّة بسيطة جدّاً وتردّد كثيراً، إلاّ أنّها تشكّل معضلة كبرى إضافة إلى كونها صلاة صعبة جدّاً. إنّها الصلاة الوحيدة التي تركها لنا الربّ. وعند قراءة أعمال الرسل نجد أنّ لا أحد يتلوها، وهذا ما لا يتوقّعه أحد، بخاصّة بعد قراءة الكلمات التي قالها الرسول لوقا في

الآية (11: 1): "يا ربّ علّمنا أن نصلّي كما علّم يوحنّا تلاميذه". وإذا لم تذكر هذه الصلاة في الأعمال، فهذا لا يعني أنّ الناس لم يردّدوها، وبمعنى آخر، الصلاة الربّانيّة ليست مجرّد كلمات فقط، بل نمط حياة على شكل صلاة، إنّها الصورة لارتقاء الروح من العبوديّة إلى الحرية. الصلاة مبنيّة بدقة وعناية، إذ يمكننا تحليلها إمّا منذ البدء من الكلمات الأولى أو من النهاية. بالتأكيد الأسهل هو أن نبدأ بالتدرّج من خارج الصلاة إلى داخلها، مع أنّه بالنسبة إلى يسوع المسيح والكنيسة، الطريقة المعاكسة هي الصحيحة.

إنّها صلاة البنوّة "أبانا"، وبمعنى آخر مع أنّها تستخدم لمقاربة الله، إلاّ أنّها تعبّر بأسلوب واضح عن العلاقة مع من هم في كنيسة الله، وهم من طريق المسيح وجدوا السبيل إلى أبيهم، لأنه بواسطة المسيح وحده وبه نصبح أولاداً لله.

هذا التعليم حول الحياة الروحيّة يُفهم بشكل أفضل، عندما يوضع بالتازي مع قصّة الخروج وضمن خبرة التطويبات. انطلاقاً من الكلمات الأخيرة من الصلاة ووصولاً إلى الأولى، نلحظ أنّها في خط تصاعديّ. نقطة انطلاقنا في النهاية تحدّد بوضوح وضع العبوديّة، أمّا الكلمة الأخيرة في البدء فتبيّن حالة بنوّتنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"رسالة اعتذار"

جاءت سيّدة إلى الكاهن، وكانت علامات الضيق تظهر على ملامحها، وقالت:

– أعيش، منذ أربعة أعوام، في قلق شديد لم أذق خلالها طعم الفرح، وقد فقدت السلام الداخليّ.

– وما هو السبب يا ابنتي؟

– لا أعرف.

– لا ريب أنّك تعرفينه، فلقد حدّدت الوقت: "أربعة أعوام". تذكّري، فربّما حدث لك أمر هامّ مع أولادك، زوجك، أصحابك، زملائك في العمل..

توقّفت السيّدة عن الكلام قليلاً، ثمّ قالت: "لقد تذكّرت أمرًا حدث لي في هذه الفترة. لقد اختلفت مع إحدى صديقاتي القديمات والعزيزات جدًّا على قلبي، وكنّا نحبّ بعضنا بعضًا محبّة كبيرة. أحسست أنّي مخطئة في حقّها، ووددت لو أعتذر منها، لكنّي تردّدت وأجّلت. وأخيرًا تركت هي المدينة، ولم يعد بيننا أيّ اتّصال، فحاولت أنا أن أنسى الأمر".

– لقد عرفتِ، الآن، السبب، يا سيّدتي، والعلاج أصبح سهلاً.

– كيف؟ لقد تركت هي المدينة.

– اكتبي لها رسالة اعتذار.

– بعد أربع سنوات؟ كيف يكون هذا؟ من المؤكّد أنّها نسيت الأمر.

– لا بأس إن نسيت هي ولكنّك أنت لم تنسي. على كلّ حال يجب أن تقومي بهذه المحاولة من أجل سلامك الداخليّ، ولكي يعود الربّ يسكن في قلبك.

– لا أستطيع.

– إن كنت لا تستطيعين أن تكتبي اعتذارًا، فلن يستطيع الفرح أن يعود إلى قلبك. ألا قولي لي هل تناولت خلال هذه الفترة؟

– كلّا. كيف أتناول وأنا لا أشعر بصفاء في قلبي؟

– أحسنت، يا ابنتي، وإلاّ لأحرقتك هذه المناولة. حاولي أن تكتبي، على الأقل، لكي تستطيعي أن تتناولي الأسرار الشريفة.

صمتت السيّدة، ثمّ استأذنت الكاهن طالبة بركته وصلواته من أجلها، وعادت إلى بيتها تصارع

نفسها. تقرّر كلّ يوم الكتابة، ثمّ تعود وتؤجّل إلى اليوم التالي.

وبعد عام كامل، فوجئ الكاهن بالسيّدة تأتي إلى الكنيسة وعلامات البهجة تملأ كيانها.

– أتذكرني، يا أبانا؟

– نعم. السيّدة التي التقيت بها منذ عام وكانت قلقة بشأن خلاف مع صديقتها، والتي لم أفتر عن الصلاة لها.

– لقد جئت، اليوم، لكي أشكرك. فلقد ردّ لي الربّ البهجة والخلاص، إذ تمّمت مشورتك.

– نشكر الله الذي يودّ خلاص أبنائه. هل كتبت الرسالة؟

– كتبتها أمس بعد صراع داخليّ أدماني دام سنة كاملة. لقد أحسست، يا أبانا، خلال هذا العام بمرارة الكبرياء والعنفوان اللذين كانا يمنعاني، فركعت وصلّيت وصرخت. طلبت نعمة الله لكي تحرّك أعماقي، وتمسك يدي وتدفعني إلى الكتابة. وما إن كتبتها حتّى أحسست بحجر ثقيل جدًّا قد انزاح عن صدري، وشعرت بشوق عجيب نحو صديقتي، وكتبت لها رسالة أعتذر فيها بدموع ولو مرّ على ذلك سنوات. لم أؤجّل إلى الصباح، بل نزلت من منزلي في نصف الليل صحبة زوجي، وألقيت بالرسالة في صندوق البريد القريب من بيتي. نعم، لم أستطع الانتظار حتّى الصباح رغم توسّلات زوجي. أقول الحقّ ما إن سقطت الرسالة في الصندوق حتّى أحسست وكأنّ أبواب السماء قد انفتحت أمام عينَيّ، أو قل، بالأحرى، رجعت السماء إلى قلبي. ولا شكّ أنّ صديقتي ستبتهج، هي الأخرى، بهذه الرسالة، ولا ريب ستعود صداقتنا القديمة إلى ما كانت عليه خلال أيّام.

– أشكر الله، يا ابنتي، فتعالي الآن لكي أتلو لك صلاة الحلّ من الخطايا لكي تستطيعي غدًا أن تتقدّمي إلى الأسرار المقدّسة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس اكيلا الرسول، وأبينا الجليل في القديسين يوسف رئيس أساقفة تسالونيكي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من شهر تموز لتذكار القديس اكيلا الرسول، وأبينا الجليل في القديسين يوسف رئيس أساقفة تسالونيكي.

أما **اكيلا** فكان يهودي الجنس من البنطس في آسيا الصغرى وكان خياماًبحسب الصناعة. وفي سنة 52 للمسيح فيما كان مقيماً في مدينة كورنثس مع امرأته بريسكلا حضر إليه بولس الرسول المرة الأولى فأضافه. فأقام عندهما أياماً كثيرة يشتغل هو أيضاً بصناعتهما (أع 18: 2 و 3) ثم آمنا بواسطته بالمسيح وتبعاه وكانا يعينانه مكابدين الأخطار معه من أجل الكرازة بالإنجيل كما يشهد هو عنها في رسالته إلى أهل رومية قائلاً: "سلّموا على بريسكلا واكيلا العاملين معي في المسيح يسوع اللذين بذلا عنقيهما دون حياتي" إلخ (رو 16: 3 و 4). ولكن لا نعلم متى ولا أين ولا كيف كانت وفاتهما.

وأما **يوسف** فكان أخا ثاودورس الاستوديتي وكان يقال له هو أيضاً كثيراً الاستوديتي وعلى الخصوص حين يرد ذكره مع أخيه. وقد نظم كلاهما قوانين التريودي على عهد الملك لاون الارمني حسبما قال كدينوس وهما مقيمان في كنيسة القديس رومانوس. أما يوسف فصار في ما بعد رئيس أساقفة تسالونيكي. ثم نفي ثلاث مرات لغيرته على حسن العبادة ومناضلته عن اكرام الايقونات المقدسة، وفي 15 تموز 832 توفي في المنفى (تسّاليا) بعد أن قاسى كثيراً، وقد قيل إنّ جسده تُرك دون دفن في مكان مشجّر رطب.

فبشفاعة القديس اكيلا الرسول، وأبينا الجليل في القديسين يوسف رئيس أساقفة تسالونيكي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.